

حَوَارَاتٌ وَتَصْرِيحَاتُ
صَحَفِيَّةٌ وَإِعْلَامِيَّةٌ

- صُحُفٌ وَمَجَلَّاتٌ أجنبيَّةٌ .

□ ألمانيا .

• شتوتن •



المصدر: الاهرام

التاريخ : ١٣/٤/١٩٧٤

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

«لن نذهب الى جنيف للتفاوض حول الانسحاب... فالانسحاب واقع لامحالة»

□□□ السادات يعلن في حديثه • حرب أكتوبر أكدت ان تحقيق الاماني القومية لا يتم بالركون للدول الكبرى
بومدين دفع ١٠٠ مليون دولار للسوفيت حتى يستأنفوا شحن السلاح لبلادنا
مجلة تسون الألمانية •

لا يوجد عربي واحد يقبل الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على مدينة القدس
في حديث شامل أدلى به الرئيس السادات الى مجلة شترن الالمانية
قال أن مصر لن تذهب الى مؤتمر جنيف للتفاوض حول الانسحاب
الاسرائيلي فالانسحاب واقع لامحالة

وقال الرئيس انه على يقين من أن الانسحاب من المناطق المحتلة سوف يتحقق اعتمادا على
تعهد الدولتين العظيمين في ضمان سلام دائم وعادل في الشرق الاوسط ، واعتمادا على
الشعب المصري الذي أعطى للمعركة ومازال قادرا على العطاء واعتمادا على جيشه الذي
خاض معارك أكتوبر وأمه العربية التي ساندته .

وأعلن الرئيس السادات ان حق العرب في مدينة القدس لا يمكن ان ينازع
ذلك انه لا يوجد عربي واحد ، بل ولا مسلم واحد يمكن ان يقبل الاعتراف
بالسيادة الاسرائيلية على المدينة المقدسة وأضاف الرئيس أن المسيحيين الشرقيين
ايضا يرفضون سيادة اسرائيل على مدينة الاديان .
وحول حرب أكتوبر كشف الرئيس السادات سرا جديدا عندما أعلن أن
الرئيس الجزائري هواري بومدين دفع ١٠٠ مليون دولار للسوفيت حتى يستأنفوا
شحن السلاح لبلادنا ومع ذلك فإن السلاح لم يتدفق مثلما كنا نتوقع .

وأكد الرئيس ان تغيرا حاسما قد وقع في الموقف الامريكي من أزمة الشرق
الايوسط . وان على الامة العربية ان تستفيد الى ابعد مدى من الظروف
الجديدة للقضية والتي هيهاها الموقف الجديد للرئيس الامريكي نيكسون ووزير خارجيته
هنري كيسنجر .

وقال الرئيس ملخصا الدرس الاساسي المستفاد من حرب أكتوبر : لقد أكدت
هذه الحرب ان تحقيق الاماني القومية لا يمكن ان يتم بالركون الى الدول الكبرى
خصوصا وانها نشبت بالرغم من ارادة الدولتين العملاقتين ومن هنا مبعث فخرى
بقرار الحرب .

وخلال حديثه حول الموقف الداخلي أكد الرئيس على حقيقتين هامتين :

□□ اولاً - ان مصر لم تكن تقدر على الصمود في صراعها الطويل مع
الاستعمار واسرائيل ما لم تكن للدولة سيطرتها الكاملة على الاقتصاد من خلال
الاجراءات الناجحة التي قام بها عبدالناصر عام ٦١ .

□□ ثانياً - أن الظروف الجديدة تفرض حرية الحركة أمام القطاع الخاص
ولكن الصناعات الاساسية سوف تبقى تحت سيطرة الدولة .



مركز الأورام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

□ □ □ النص الكامل لحديث السادات

□ شترن : هل حصلتم - اذن - من السوفييت ، على الاقل على ما كنتم بحاجة اليه من الاسلحة ؟

■ الرئيس : لا أريد ان اناقش تفاصيل هذا الموضوع الان . اعنى اننى أريد ان أتحدث بخصوص هذا الموضوع مع السوفييت أولاً ، قبل ان اصرح بشيء خوله .

□ شترن ، هل تعتقد أن السوفييت لا يمكن الاعتماد عليهم ؟

■ الرئيس : اننى لا أريد الاساءة الى علاقاتى بطرف أو بآخر من الدولتين الكبيرتين .

□ شترن : ولكنك انتقدت السوفييت بشكل واضح فى خطابك الاخير امام طلبة الاسكندرية فى ٤ ابريل الجارى . واستعرضت بالتفصيل كيف تركك السوفييت دون رد فيما يتعلق بشحنات الاسلحة قبل حرب اكتوبر ...

■ الرئيس : لم يكن هذا نقدا . ولكنه كان الحقيقة . وقد أردت ان اوضح لشعبى انه لا يمكن ان يركن الى الدول الكبرى اذا اراد تحقيق امانه القومية فاذا فهم ذلك على انه نقد ، فطست املك تغيير ذلك ، اننا لسنا الان فى وقت النقد .. ليس الان .

□ شترن : ولكنك اثرت فى حديث صحفى اخير مدة اتهامات خطيرة ضد السوفييت . وهى أنهم حاولوا بعد ست ساعات من نشوب القتال حملكم على وقف اطلاق النار ...

■ الرئيس : نعم ، لقد جاء الى السفير السوفيتى فى القاهرة فلاديمير فينوجرادوف وقال لى ان السوريين طلبوا رسمياً التوسط لوقف اطلاق النار ...

□ شترن : السيد الرئيس ، لقد غيرت حرب اكتوبر ١٩٧٣ العالم : موقف جديد فى الشرق الاوسط ، أزمة فى الطاقة ، حظر بترولى ... ولقد بدأت الحرب ضد ارادة العملاقين : الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة . وكنت تعلم ان الاتحاد السوفيتى يعارض الحرب كما ان الولايات المتحدة سوف تمد اسرائيل بالسلاح . ما الذى شجعك - فى الحقيقة على شن الحرب ؟

■ الرئيس : هذا بالضبط ما انسا فخور به . لقد كان قرارا مصريا مائة فى المائة . والامر ببساطة أننا لم نكن لنستطيع ان نسمح باستمرار الموقف على ما كان عليه قبل اكتوبر: لا حرب ولا سلم وقد استقر موقف الدولتين العملاقين على تجميد النزاع فى الشرق الاوسط ووضع فى التلاجة . كنا بالنسبة للامريكيين بعد حرب الياوم الستة فى ١٩٦٧ جثة هامة . وهو موقف أسوأ من الحرب . وكان واجبى يحتم على ان أشن هذه الحرب ، ونجحت فيها فعلمت . وكان هذا قدرى .

□ شترن : على الرغم من أن السوفييت لم يؤيدوا الحرب ، الا أنهم بدأوا بعدها بمؤامرات خسائركم بواسطة الجسر الجوى ...

■ الرئيس : نعم ولا . ليس كسل ما خسرنه . فقد كانت ثمة قيود ، على نحو ما كان عليه الحال قبل الحرب .

□ شترن : ولكن الرئيس الجزائرى بومدين طار الى موسكو وتوسط لصالحكم لدى السوفييت !

■ الرئيس : نعم . لقد دفع الرئيس بومدين ١٠٠ مليون دولار للسوفييت لكى يبدأوا شحنات السلاح .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

□ شترن : ما الذي أدى الى تغيير موقف أمريكا ؟

■ الرئيس : لقد تم هذا التحول بفضل الرئيس الامريكى نيكسون ووزير خارجيته دكتور كيسنجر . ان وزير الخارجية الامريكى رجل قادر . ولقد تحدثت اليه لأول مرة ثلاث ساعات ، وصدقني : لقد أدركت على الفور انه يلمّ بالمشكلة من جميع ابعادها . أنك تستطيع أن تثق به ، على عكس سابقه روجرز . وقد جاء روجرز أيضا الى القاهرة ، وبدأ لي أنه رجل ساذج . ساذج جدا . ولا عجب فقد أخفق في مهمته . أما مع كيسنجر فقد كان التفاهم يسيرا . وهو يتحلى بقدر من الصفات ، أقدراها كرجل سياسة فيه .

□ شترن : السيد الرئيس : قلت في خطابك أمام الطلبة في الاسكندرية ان مجلة التعبير سوف تدور عندما ينسحب آخر جنسدى اسرائيلى من الارض العربية . وقلت أيضا ان هذا لن يطول انتظاره باذن الله . هل يجلس الاله في واشنطن ؟

■ الرئيس : [ضاحكا بصوت عال] عندما أقول ان الاسرائيليين سوف ينسحبون قريبا ، فاننى أعتد في ذلك على قوة بسلدى . اننى لن أذهب الى محادثات جنيف لاتفاوض حول انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة . ذلك موضوع محسوم بالنسبة لى . ان الانسحاب واقع لا محالة . .

□ شترن : كيف ؟

■ الرئيس : اننى أعتد على أن الدولتين العظيمين ستمعلان على تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذى ينص على الانسحاب من الاراضى المحتلة . اننى أعتد على شعبي وجيشي . اننى أعتد على الوحدة العربية التى أثبتت وجودها لأول مرة بعد مئات السنين منذ الحرب بصورة تدعو الى الاعجاب . واننى أعتد أيضا على الراى العام فى العالم

□ شترن : هل كانت تلك كذبة صريحة ؟

■ الرئيس : [ضاحكا] اننى لا أفكر على الإطلاق فى أن أضف أحدا بالكذب وأنا ألتزم هنا بالحقيقة فقط . لقد قلت لفينوجرادوف : أبلغ موسكو اننى لا أفكر فى وقف اطلاق النار بناتا . ثم استفسرت بعدها من زميلى الرئيس السورى حافظ الأسد ، واكد لى أنه لا شئ من هذا حدث . ثم جاء الى فينوجرادوف مرة ثانية وزعم ان السوريين قد طلبوا لغوهم وللمرة الثانية وقف اطلاق النار ، وأنه ينبغي علينا بدورنا وقف اطلاق النار . وكان جوابى له : كف عن هذا . لقد تحدثت لغوى مع الرئيس الاسد .

□ شترن : يبدو أن الامريكيين هم الان أصدقاؤكم الامثل ؟

■ الرئيس : اننى أتفاوض مع وزير الخارجية الامريكى دكتور هنرى كيسنجر منذ خمسة أو ستة شهور ، وأنا ألق بهذا الرجل . فقد أوفى بكل عهد قطعه حتى الان .

□ شترن : حسنا . ولكن ماذا يحدث فعلا ؟ ان نيكسون يواجه مشاكل سياسية داخلية : ووترجيت . . . مشاكله مع الضرائب وما الى ذلك . . . هل مازال نيكسون من القويحيث يضمن استقرار العالم ؟

■ الرئيس : هل تعرف ان الموقف فى أمريكا تغير تغيرا حاسما . اننى عندما أقارن موقف أمريكا بعد حرب الايام الستة فى ١٩٦٧ وموقفها بعد حرب أكتوبر فى ١٩٧٣ فلا بد أن أقول ان تغيرا كاملا قد حدث . ويقنضينى واجبى نحو اننى أن استغل هذا الموقف الجديد . ما الذى كان عليه الحال قبلها ؟ مواجهة مع أمريكا ، ولم يفدنا هذا اطلاقا . وكنت دائما أقول : لا بد لنا قبل ازالة التوتر مع اسرائيل من ازالة التوتر مع الولايات المتحدة .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

■ الرئيس : [بعد برهة] ليس
بوسمى أن أخوض في محادثاتي مع الملك
حسين ، فهي محادثات يجب أن تبقى
سرية الآن . ولكنني أستطيع أن أقول
ما يلي : أن الملك حسين يوافق على أن
يرسل الفلسطينيين وفندا خاصا بهم
يمثلهم في محادثات السلام في جنيف .
وهو ما يعد دليلا على حسن ادراكه
للموقف .

□ شترن : معنى ذلك انه
سيذهب أيضا الى جنيف ؟

■ الرئيس : طبعاً . لقد اوضحت له
ذلك تماماً . لا بد أن يذهب الى جنيف .
لا بد من حضور أربعة وفود عربية الى
جنيف : مصر وسوريا وفلسطين والاردن .

□ شترن : السيد الرئيس : لقد
يبدو في بعض الأحيان كما لو لم
يكن هناك قدر كاف من الخيال والنظرة
الواسعة في حل الصراع الإسرائيلي
- العربي - ليس من الممكن أن
تعيش دولة فلسطينية في الضفة
الغربية وقطاع غزة داخل اطار
كونفدرالي مع اسرائيل تصبح فيها
القدس عاصمة مشتركة ؟

■ الرئيس : ماذا تعني بعدم وجود
نظرة واسعة ؟ ان لدينا بالفعل تصوراتنا
ولكن لماذا نتحدث مرة أخرى عن ادعاءات
اسرائيل في القدس ، لماذا لا تفكر
في حقوق العرب ؟

□ شترن ، لاننا نتساءل هنا كيف
سيبكن للأجيال الشابة - عرباً
واسرائيليين - أن يعيشوا معا في
المستقبل ؟

■ الرئيس : انني أستطيع أن أتحدث
بالنسبة لجيلي فقط . هل تستطيع حقاً
أن تصور أن بالامكان بعد ٢٦ عاماً من
العنف والكراهية والمرارة ، أن يهبط
السلام فجأة على المنطقة ؟ لقد عرضت
السلام في ١٩٧١ ، لأول مرة منذ ٢٣
عاماً . ولكن الاسرائيليين رفضوا الاصفاء
لاي شيء ، واخذهم الفرور ، وكانت تلك
مشكلتهم بعد حرب الايام الستة . فقد
قالوا للامريكيين : دعوا العرب لنا . ولم

كله . ولكنني بالقطع لا اعتمد على الاله
الجالس في واشنطن .

□ شترن : ولكن ماذا سيحدث
لو عجز الامريكيون من حيل
الاسرائيليين على الانسحاب من
الاراضي المحتلة ؟

■ الرئيس : انني أتوقع حينئذ على
اي الاحوال أن يعترف الامريكيون بذلك
علانية .

□ شترن : هل ستطالب حينئذ
بفرض حظر البترول مرة أخرى ؟

■ الرئيس : انني أفكر في أشياء
أخر ذات أبعاد استراتيجية . وأنا رجل
استراتيجي .

□ شترن : أنت ضابط أصلاً ؟
■ الرئيس : هذا صحيح .

□ شترن : هل ستبدأ حرباً
جديدة ؟

■ الرئيس : اذا رفضت اسرائيل
الانسحاب ، فمعناه أن اسرائيل تريد
حرباً جديدة . هذا هو الوضع .

□ شترن : هل يمكن أن تتصور
حكومة اسرائيلية تستطيع أن تقبل
بعودة القدس مدينة مقسمة مرة
أخرى ؟

■ الرئيس : هذه مشكلة الاسرائيليين
وليست مشكلتي . وصدقني : انه لا يوجد
عربي ولا مسلم واحد يمكن أبداً أن يقبل
الاعتراف بسيادة اسرائيلية على القدس .
وهذا الامر يسرى أيضاً على المسيحيين
في العالم العربي على الاقل .

□ شترن : السيد الرئيس : أجريتم
في الاسكندرية أخيراً محادثات مطولة
مع الملك حسين . ويواجهه الملك
الاردني في الواقع موقفاً حرجياً :
فهو لو تخلى عن مطلبه بالسيادة
على المناطق الخصبية في الضفة
الغربية ووافق على قيام دولة
فلسطينية فيها ، فلا بد أن يقنع بما
بقي بمقد ذلك أي بمجرد مملكة
صحراوية لا تملك مقومات الحياة . .
هل يستطيع ذلك ؟



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

كان في حقيقته تمصيرا . بمعنى أنه بعد حرب السويس التي اشترك فيها الانجليز والفرنسيون والاسرائيليون عام ١٩٥٦ ، عهد عبد الناصر الى وضع جميع المؤسسات الاجنبية تحت سيطرة الدولة : البنوك ، شركات التأمين ، الشركات الكبرى .. وبدون هذه الاجراءات ، لم تكن مصر لتستطيع أن تصمد في الاوقات الصعبة التي جاءت مع أزمة الصراع ضد اسرائيل . فقد وقف الاقتصاد كله في خدمة القضية الوطنية .

□ شترن : معنى ذلك اقتصاد الدولة لاوقات الازمات .. ولكن ماذا بعد ذلك ؟

■ الرئيس : لقد هان الوقت الان لاعطاء الاقتصاد الخاص حرية الحركة ، وبالتالي الفرصة للإسهام في تمهيد البلاد . اننى أضع الان ورقة عمل ، أحدد فيها تصورى آزاء هذه المسألة ، وسنوف أعرضها قريبا على مجلس الشعب . وسوف تبقى الصناعات الرئيسية عندنا دائما في يد الدولة .

□ شترن : السيد الرئيس لقد صفتكم معسكرات الاعتقال ، وأعدتم السيادة للقانون . وقتلتم ان المواطن لا يستطيع أن يتذوق طعم الخبز اذا حرم الحرية السياسية . هل تريدون بذلك السماح للرأى العام أن يخوض في مناقشات سياسية خلافية ؟

■ الرئيس : هل يمكن أن تكون في سؤالك أكثر وضوحا ؟

□ شترن : هل يمكن أن تعود أحزاب المعارضة مرة أخرى في مصر ؟ كأدوات للرقابة على بيروقراطية الدولة ؟

■ الرئيس : ليس هذا مما يمكن أن نسمح به . وسوف أعرض بالرد لذلك أيضا في ورقة العمل التي سأقدم بها . ان لنا تجربة سيئة مع نظام تمندا الاحزاب

يسعنى الا أن أقول : اننى سأحارب ، وقد حاربت . وكانت الحرب للاسرائيليين كالزلزال . واعترفوا هم أنفسهم بذلك . وانا أقول الان : دعونا أولا ننهى حالة الحرب . وسنوف يكون على الجبل القادم ان يقرر ماذا يحدث بعد ذلك . ولو نجحت في أن انهى العداوات القائمة ، فاننى ساكون سعيدا وساموت راضيا .

□ شترن : هل ترى رسالتك في ذلك ؟

■ الرئيس : نعم . وانا أعنى دائما ما أقول .

□ شترن : لقد حكى لنا دافيد بن جوريون - مؤسس الدولة الاسرائيلية الذى مات في العام الماضى - تصوره ذات مرة فقال : لو استطعنا أن نربط بين التكنولوجيا الاسرائيلية والقوى البشرية العاملة في مصر ، لتحولت منطقة الشرق الاوسط كلها الى حديقة يانعة .

■ الرئيس : شعلب ماكر .. اننى على يقين من أنه قد أدرك قبل موته ، أن نظرية الامن الاسرائيلية قد أثبتت خطأها ولقد كان بودى لو أن بن جوريون كان قد بقى رئيسا للحكومة حتى أكتوبر الماضى لكان قد أدرك الموقف على نحو أفضل من جولدا مائير ، ولانتهى منه الى نتائج غير ما انتهت اليه .

□ شترن : الا تمتد أنك يمكن أن تصل الى اتفاق مع جولدا مائير ؟

■ الرئيس : أن كل حكومة اسرائيلية يجب أن تقبل الواقع الجديد الذى نشأ بعد ٦ أكتوبر . لقد كان علينا أن نعيش في ظل الهزيمة ست سنوات .

□ شترن : كلمة أخرى من التعبير يا سيدى الرئيس . لقد حول سلفك الرئيس جمال عبدالناصر بعد ثورة ١٩٥٢ الاقتصاد المصرى كله تقريبا الى الاشتراكية . هل اثبت ذلك الاجراء جدوا ؟

■ الرئيس : نعم . كان اجراء ناجحا ان ما فعله عبد الناصر لم يكن تأمينا بل



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

قبل الثورة في ظل حكم الملك فاروق ،
اذ كانت الأحزاب ترعى مصالحها فقط .
وكان كل حزب يخرب مشروعات الحزب
الأخر لأنه لا يريد أن يكتب النجاح له .
أما الآن فنحن بحاجة إلى نقاش أقل
وعمل أكثر .

□ شترن : السيد الرئيس :
تتوقعون الآن زيارة المستشار الألماني
فيلى برانت . وواضح أن لمانيا
الاتحادية علاقات طيبة بجميع الأطراف
المعنية في صراع الشرق الأوسط :
بالملايات المتحدة والاتحاد السوفيتي
بإسرائيل وبالذول العربية هل تتصورون
أن بوسع فيلى برانت - باعتباره
رجل دولة أوروبية - أن يلعب دورا
إيجابيا في حل نزاع الشرق الأوسط ؟

■ الرئيس : بالتأكيد يستطيع فيلى
برانت أن يلعب دورا كبيرا . اننى أكون
أسعد شخص في العالم لو ساعدت
أوروبا في حل هذه المشكلة ، في ضمان
السلام في الشرق الأوسط ، وفي
مساعدتنا على بناء بلانا . وأنظر إلى
النتيجة الهامة التي أسفرت عنها حرب
أكتوبر : لقد أدركت أوروبا لأول مرة
أنها يجب أن تجلس معنا نحن العرب
على مائدة واحدة وتحدث البنا حديث

الند للند .

ان لدى العرب البترول ، ولديكم
التكنولوجيا ، ونحن على استعداد لهذا
التعاون .

□ شترن : بتحديد أكثر .. ماذا
تتظرون من استثمار المانيا الاتحادية
ومن الألمان ؟

■ الرئيس : اننى لا أنتظر من برانت
أن يقف إلى جانبي ؟
□ شترن : لماذا لا .. ؟

■ الرئيس : ليس بوسعه ذلك
لأسباب عديدة تتعلق بماضى المانيا نفسها
ولكنى أتوقع منه أن يتخذ موقفا منصفا
حيال مشاكلنا . ان أمام الألمان هنا
فرصة سانحة بنوع خاص . فنحن
معجبون بهم ، كما انه لم يسبق أن
نشب صراع بين الألمان والعرب ، اذ لم
تكن المانيا دولة مستعمرة في العالم
العربي كما كان الإنجليز والفرنسيون .
ولقد وضعنى الإنجليز أبان الحرب العالمية
الثانية في السجن عامين ونصف عام
لاننى تأمرت مع الألمان ضد العدوا المشترك
حينذاك .. وبالناسبة فقد تعلمت اللغة
الألمانية وأنا في زنزانة السجن ، من
كتاب لاجار دالاس بعنوان « القوى
الخفية » □